قرئ مدخل ومخرج بالضم والفتح : بمعنى المصدر . ومعنى الفتح : أدخلني فأدخل مدخل صدق أي : أدخلني القبر مدخل صدق : إدخالا مرضيا على طهارة وطيب من السيئات وأخرجني منه عند البعث إخراجا مرضيا ملقى بالكرامة آمنا من السخط يدل عليه ذكره على أثر ذكر البعث . وقيل : نزلت حين أمر بالهجرة يريد إدخال المدينة والإخراج من مكة . وقيل : إدخاله مكة ظاهرا عليها بالفتح وإخراجه منها آمنا من المشركين وقيل : إدخاله الغار وإخراجه منه سالما . وقيل إدخاله فيما حمله من عظيم الأمر وهو النبوة وإخراجه منه مؤديا لما كلفه من غير تفريط . وقيل : الطاعة . وقيل : هو عام في كل ما يدخل فيه ويلابسه من أمر ومكان " سلطانا " حجة تنصرني على من خالفني . أو ملكا وعزا قويا ناصرا للإسلام على الكفر مظهرا له عليه فأجيب دعوته بقوله : " وا يعصمك من الناس " المائدة : 67 ، " فإن حزب ا هم الغالبون " المائدة : 56 ، " ليظهره على الدين كله " التربة : 33 ، " ليستخلفنهم في الأرض " النور : 55 ، ووعدا لينزعن ملك فارس والروم فيجعله له . وعنه A : أنه استعمل عتاب بن أسيد على أهل مكة وقال " انطلق فقد استعملتك على أهل ا " فكان شديدا على المريب لينا على المؤمن وقال : لا وا لا أعلم متخلفا يتخلف عن الصلاة في جماعة إلا ضربت عنقه فإنه لا يتخلف عن الصلاة إلا منافق . فقال أهل مكة : يا رسول ا لقد استعملت على أهل ا عتاب بن أسيد أعرابيا جافيا فقال A : " إني رأيت فيما يرى النائم كأن عتاب بن أسيد أتى باب الجنة فأخذ بحلقة الباب فقلقلها قلقالا شديدا حتى فتح له فدخلها فأعز ا به الإسلام لنصرته المسلمين على من يريد ظلمهم فذلك السلطان النصير " .

" وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا " .

كان حول البيت ثلاثمائة وستون صنما صنم كل قوم بحيالهم . وعن ابن عباس رضي ا عنهما : كانت لقبائل العرب يحجون إليها وينحرون لها فشكا البيت إلى ا D فقال : أي رب حتى متى تعبد هذه الأصنام حولي دونك فأوحى ا إلى البيت : إني سأحدث لك نوبة جديدة فأملأك خدودا سجدا يدفون إليك دفيف النسور يحنون إليك حنين الطير إلى بيضها . لهم عجيج حولك بالتلبية .

ولما نزلت هذه الآية يوم الفتح قال جبريل عليه السلام لرسول ا A : خذ مخصرتك ثم ألقها فجعل يأتي صنما صنما وهو ينكت بالمخصرة في عينه ويقول : جاء الحق وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه حتى ألقاها جميعا وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من قوارير صفر فقال : يا علي ارم به فحمله رسول ا A حتى صعد فرمى به فكسره فجعل أهل مكة يتعجبون ويقولون : ما

رأينا رجلا أسحر من محمد A .

وشكاية البيت والوحي إليه : تمثيل وتخييل " وزهق الباطل " ذهب وهلك من قولهم : زهقت نفسه إذا خرجت . والحق : الإسلام . والباطل : الشرك " كان زهوقا " كان مضمحلا غير ثابت في كل وقت .

" وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا " .

" وننزل " قرئ بالتخفيف والتشديد " من القرآن " من للتبيين كقوله : " من الأوثان " أو للتبعيض أي : كل شيء نزل من القرآن فهو شفاء للمؤمنين يزدادون به إيمانا ويستصلحون به دينهم فموقعه منهم موقع الشفاء من المرضى . وعن النبي A : " من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه ا " ولا يزداد به الكافرون " إلا خسارا " أي نقصانا لتكذيبهم به وكفرهم كقوله تعالى : " فزادتهم رجسا إلى رجسهم " التوبة : 125 .

" وإذا أنعمنا على الإنسان اعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الضر كان يؤوسا قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو أهتدى سبيلا "